

تحرير ترهونة سقوط أكبر تهديد لطرابلس بالمنطقة الغربية



السبت 6 يونيو 2020 م 08:06

- مطار بنى وليد وسرت والبلدات المتأرجحة بالجبل الغربي ومزدة والشويرف آخر بؤر لحفتر بالمنطقة الغربية - انسحاب مسلح ترهونة والزنتان بأسلحتهم الثقيلة بشكل تهديدا مستمرا للحكومة في المرحلة المقبلة

إذا كان سقوط المطار القديم المفتاح الذي أدى لانهيار كامل مليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر في جميع محاور القتال بالعاصمة الليبية طرابلس خلال ساعات فقط، فإن سقوط مدينة ترهونة، الجمعة، هو مفتاح سيطرة القوات الحكومية على كامل المنطقة الغربية.

قرابة 90 كلم جنوب شرق طرابلس) آخر مدينة كبيرة بين مدن غلاف طرابلس التي تم تحريرها؛ مما يعني تأمين العاصمة من أي هجمات قريبة.

وكانت ترهونة نقطة الارتكاز الرئيسية لمليشيا حفتر في المنطقة الغربية، خاصة بعد تحرير مدينة غريان (100 كلم جنوب طرابلس)، في 26 يونيو/حزيران 2019، التي احتضنت قبل هذا التاريخ غرفة العمليات الرئيسية للعدوان على طرابلس.

كما انتزعت ترهونة من مدينة الزنتان (170 كلم جنوب غرب طرابلس) قيادة مليشيا حفتر في المنطقة الغربية، بعد أن انقسمت كنائب الزنتان في 2016، بين مؤيد للحكومة الشرعية في طرابلس بقيادة أسامة جوبي، وبين مناصر لحفتر بقيادة إدريس مادي، الذي خسر قاعدة الوطية الجوية الاستراتيجية (140 كلم جنوب غرب طرابلس)، في 18 مايو/أيار الماضي.

** كيف سقطت ترهونة؟

لم يكن أحد يتصور أن تسقط ترهونة بهذه السرعة في يد القوات الحكومية، خاصة أنها تمثل قاعدة رئيسية لمليشيا حفتر في المنطقة الغربية، وأخفقت عدة عمليات عسكرية للجيش الليبي في اقتحامها سواء من الشرق عبر منطقة الداون أو من الشمال عبر مناطق العيادات وسوق الجمعة.

وامتلاك ترهونة لمنظومات دفاع جوي "باتنسير" صعب في السابق مهمة اقتحامها، قبل أن تتمكن الطائرات المسيرة للقوات الحكومية من تدميرها في مايو/أيار الماضي.

لكن أهم سبب وراء الانهيار السريع لدفاعات ترهونة، يتمثل في تحرير طرابلس بالكامل، الخميس، وفرار مليشيا حفتر القادمة من الشرق ومعها مرتزقة من تشناد والسودان باتجاه مدينة بنى وليد (180 كلم جنوب شرق طرابلس) وقاعدة الجفرة الجوية (650 كلم جنوب شرق طرابلس).

وزلزال تحرير العاصمة وصلت ارتداداته إلى ترهونة في نفس اليوم؛ حيث انهارت دفاعات مليشيا حفتر في بلدات النواحي الأربع (سوق السبت، السبيعة، سوق الخميس امسيحل، سوق الأحد)، والتي كانت تمثل خط الدفاع الأول عن ترهونة بعد سقوط طرابلس.

بل إن طلائع القوات الحكومية وصلت مساء الخميس، إلى منطقة فم ملقة، المدخل الغربي لترهونة، لأول مرة منذ بداية العدوان، واقتربت إلى مسافة غير بعيدة عن وسط المدينة، بحسب ناشطين إعلاميين موالين للحكومة الليبية.

لكن حسابات موالية للواء الناسع ترهونة، قالت إنها صدت هجوم القوات الحكومية واستعادت فم ملقة وحتى معسرك في سوق الخميس امسيحل، الذي يضم مهبطاً لطائرات عمودية ومسيرة في منطقة مشروع أبو عائشة الزراعي.

كما أن الجبهات الشمالية لترهونة بقيت صامدة، رغم أن هجوم القوات الحكومية بدأ هناك بالتزامن مع عملية تحرير مطار طرابلس القديم، الأربعاء، بهدف منع اللواء الناسع من إرسال تعزيزات لمليشيا حفتر بالعاصمة.

وتحشد مليشيا اللواء الناسع أنصارها، مساء الخميس، وسط ترهونة استعداداً لمواجهة عنيفة مع القوات الحكومية، التي تقدمت فجر الجمعة، من أربع محاور، لكن المحور الشرقي القادر من مدينة مسلاتة (100 كلم شرق طرابلس) كان أكثر تقدماً من وسط ترهونة.

وتمكنـت القـوات الحـكومـية من السـيـطـرة عـلـى الدـاـوـون (5 كـلـم شـرق تـرـهـونـة)، الـبـوـاـبـة الشـرـقـيـة لـلـمـدـيـنـة، بـدـوـن مـقاـوـمـة شـدـيـدة.

فـبـلـأـن تـنـسـحـب مـلـيـشـيـا الـلـوـاء التـاسـع بـالـكـامـل مـن تـرـهـونـة بـأـسـلـحـتـها التـقـيـلـة نـحـو مـدـيـنـة بـنـي ولـيـدـ، بـعـد أـوـامـر مـن قـادـتـها وـدـعـوـات مـن أـعـيـانـها وـمـقـفـيـها لـتـجـيـبـ المـدـيـنـة دـمـارـا وـخـسـائـرـ في الـأـرـوـاـحـ وـالـمـمـتـلـكـاتـ في مـعـرـكـة خـاسـرـة مـسـبـقاـ، حـسـبـ نـاـشـطـيـنـ إـلـاـعـامـيـنـ لـيـبـيـنـ.

كـمـا سـيـطـرـتـ القـواتـ الحـكـومـيـةـ، الـجـمـعـةـ، عـلـى بلـدـةـ العـرـبـاـنـ (130 كـلـمـ جـنـوبـ طـرـابـلـسـ)ـ وـالـوـاقـعـةـ بـيـنـ غـرـيـانـ وـتـرـهـونـةـ، وـالـتـيـ كـانـتـ نـقـطـةـ تـحـشـيدـ لـمـلـيـشـيـاـ حـفـتـرـ لـاستـهـادـ غـرـيـانـ مـنـ الجـهـيـنـ الشـرـقـيـةـ وـالـجـنـوـبـيـةـ.

** ماذا يبقى في المنطقة الغربية خارج سيطرة الحكومة؟

بعد تحرير مدن الساحل الغربي، وقاعدة الوطية الجوية، والعاصمة وترهونة، وبلدات النواحي الأربع، ومدينة و3 بلدات بالجبل الغربي، لم يعد خارج سيطرة القوات الحكومية في المنطقة الغربية (إقليم طرابلس) سوى أجزاء في الشرق والجنوب ومناطق متراجحة بالجبل الغربي.

وتمثل مدينة سرت (450 كـلـمـ شـرقـ طـرـابـلـسـ)ـ مـرـكـزـ تـحـشـيدـ رـئـيـسـيـ لـمـلـيـشـيـاـ حـفـتـرـ، وـالـمـنـطـقـةـ المـمـتدـةـ بـيـنـ الـوـشـكـةـ (ـغـرـبـ سـرـتـ)ـ وـأـبـوـ قـرـبـينـ (ـجـنـوبـ شـرقـ مـدـيـنـةـ مـصـرـاتـةـ)ـ تـجـريـ فيهاـ اـشـتـبـاكـاتـ مـنـذـ أـسـابـعـ، بـعـدـ اـسـتـبـلـاءـ مـلـيـشـيـاـ حـفـتـرـ عـلـيـهـاـ، فـيـ بـيـانـيـرـ/ـكـانـونـ الثـانـيـ المـاضـيـ.

أما بـنـيـ وـلـيـدـ، رـغـمـ أـنـهـاـ تـعـتـبـرـ نـفـسـهـاـ مـحـاـيـدـةـ، إـلـاـ أـنـ مـلـيـشـيـاـ حـفـتـرـ تـسـيـطـرـ عـلـىـ مـطـارـهـاـ المـدـنـيـ وـتـسـتـخـدـمـهـ لـأـغـرـاضـ عـسـكـرـيـةـ، وـكـقـاعـدـةـ خـلـفـيـةـ لـهـاـ لـلـإـمـدـادـ وـالـعـبـورـ نـحـوـ قـاعـدـةـ الـجـفـرـةـ الـجـوـيـةـ (ـوـسـطـ)، رـغـمـ رـفـضـ أـعـيـانـ الـمـدـيـنـةـ تـوـاجـدـ مـسـلـحـيـ حـفـتـرـ بـهـاـ.

وـفـيـ الجـبـلـ الـغـرـبـيـ، ماـ زـالـتـ مـدـيـنـتـاـ الزـنـنـانـ وـالـرـجـبـانـ، مـنـقـسـمـتـاـ الـوـلـاءـ بـيـنـ حـفـتـرـ وـالـحـكـومـةـ الـشـرـعـيـةـ، تـحـضـنـانـ أـعـدـادـاـ كـبـيـرـةـ مـنـ مـسـلـحـيـ الـمـلـيـشـيـاـ الـفـارـيـنـ مـنـ قـاعـدـةـ الـوـطـيـةـ الـجـوـيـةـ، وـالـذـيـنـ يـمـثـلـونـ تـهـيـداـ مـسـتـمـرـاـ لـمـدـنـ وـبـلـدـاتـ الـجـبـلـ، خـاصـةـ وـأـنـهـمـ اـنـسـجـبـوـنـ مـنـ الـوـطـيـةـ بـأـسـلـحـتـهـمـ الـتـقـيـلـةـ، وـقـدـ يـتـمـ اـحـتـوـاـءـهـمـ عـبـرـ الـحـوـارـ الـاجـتـمـاعـيـ دـاـخـلـ الـقـبـيـلـةـ الـواـحـدـةـ.

وـاتـضـحـ ذـلـكـ بـعـدـ إـعادـةـ سـيـطـرـهـمـ عـلـىـ مـدـيـنـةـ الـأـصـابـعـ (120 كـلـمـ جـنـوبـ طـرـابـلـسـ)ـ فـيـ 1 يـوـنـيـوـ/ـحـزـبـرـانـ الـجـارـيـ، بـعـدـ 10 أـيـامـ مـنـ تـحـرـيرـهـاـ، وـكـذـلـكـ فـيـ مـنـطـقـتـيـ الـقـضـامـةـ وـغـوـطـ الـرـيـحـ جـنـوبـ غـرـيـانـ.

الـمـنـطـقـةـ الـرـابـعـةـ، التـيـ يـتـرـكـ فـيـهـاـ مـسـلـحـوـ حـفـتـرـ بـاقـلـيـمـ طـرـابـلـسـ، تـمـتـلـيـنـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ الـجـنـوـبـيـةـ، وـبـالـأـخـصـ مـدـيـنـتـاـ مـزـدـةـ (180 كـلـمـ جـنـوبـ طـرـابـلـسـ)ـ وـالـشـوـبـرـفـ (415 كـلـمـ جـنـوبـ طـرـابـلـسـ)، وـالـلـتـيـنـ تـمـثـلـانـ نـقـطـتـيـ عـبـورـ مـهـمـتـيـنـ لـمـلـيـشـيـاـ حـفـتـرـ مـنـ قـاعـدـةـ الـجـفـرـةـ نـحـوـ بـنـيـ وـلـيـدـ وـتـرـهـونـةـ.

لـكـنـ الشـوـبـرـفـ تـكـتـسـيـ أـهـمـيـةـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ أـكـبـرـ بـالـنـسـبـةـ لـلـحـكـومـةـ الـلـيـبـيـةـ، إـذـ بـهـاـ صـامـامـ لـمـيـاهـ الـنـهـرـ الصـنـاعـيـ الـذـيـ يـغـذـيـ سـكـانـ طـرـابـلـسـ، وـطـالـماـ اـسـتـخـدـمـ هـذـاـ الصـامـامـ فـيـ اـبـتـرـازـ الـحـكـومـةـ عـبـرـ قـطـعـ الـمـيـاهـ عـنـ الـعـاصـمـةـ، خـاصـةـ وـأـنـ الـمـدـيـنـةـ غـالـيـةـ سـكـانـهـاـ مـنـ قـبـائـلـ الـمـقـارـحـةـ الـمـوـالـيـنـ لـنـظـامـ الـقـذـافـيـ السـابـقـ، وـالـمـتـحـالـفـيـنـ مـعـ حـفـتـرـ.

وـمـنـ الـمـتـوـقـعـ أـنـ تـسـيـطـرـ القـوـاتـ الـحـكـومـيـةـ عـلـىـ مـزـدـةـ وـالـشـوـبـرـفـ فـيـ الـمـرـحـلـةـ الـمـقـبـلـةـ، إـذـ لـمـ يـتـمـكـنـ سـكـانـ الـمـدـيـنـيـتـيـنـ مـنـ طـرـدـ مـسـلـحـيـ حـفـتـرـ الـمـتـوـاجـدـيـنـ بـهـاـ، وـجـيـهـاـ لـنـ يـكـوـنـ بـإـمـكـانـ مـلـيـشـيـاـ حـفـتـرـ إـرـسـالـ إـمـدـادـاتـ إـلـىـ الـمـنـطـقـةـ الـغـرـبـيـةـ أـوـ حـتـىـ الـاـسـحـابـ مـنـهـاـ.

** ما هو الهدف القادم لقوات الحكومة الليبية؟

قد تـلـجـأـ الـقـوـاتـ الـحـكـومـيـةـ إـلـىـ مـطـارـدـ عـنـاصـرـ حـفـتـرـ الـفـارـيـنـ إـلـىـ بـنـيـ وـلـيـدـ، وـإـنـهـاـ سـيـطـرـهـمـ عـلـىـ مـطـارـهـاـ، خـاصـةـ وـأـنـهـمـ يـنـسـجـبـوـنـ بـشـكـلـ فـوـضـوـيـ وـغـيـرـ مـنـظـمـ نـحـوـهـاـ.

كـمـاـ تـمـتـلـيـنـ سـرـتـ أـقـرـبـ هـدـفـ لـلـقـوـاتـ الـحـكـومـيـةـ فـيـ الـمـرـحـلـةـ الـمـقـبـلـةـ، وـمـنـ الـمـتـوـقـعـ أـنـ تـبـدـأـ قـرـيـباـ عـمـلـيـةـ تـحـرـيرـ الـمـدـيـنـةـ، بـحـسـبـ مـاـ أـعـلـنـ عـنـهـ فـيـ وـقـتـ سـابـقـ قـائـدـ غـرـفـةـ عـمـلـيـاتـ سـرـتـ -ـ الـجـفـرـةـ العـمـيدـ إـبـرـاهـيمـ بـيـتـ الـمـالـ.

بـاعـتـيـارـ أـنـ مـلـيـشـيـاـ حـفـتـرـ فـيـ سـرـتـ تـمـثـلـ أـكـبـرـ تـهـيـداـ لـمـدـيـنـةـ مـصـرـاتـةـ (200 كـلـمـ شـرقـ طـرـابـلـسـ).

وـالـسـيـطـرـةـ عـلـىـ سـرـتـ سـيـفـتـ الـطـرـيقـ نـحـوـ تـحـرـيرـ قـاعـدـةـ الـجـفـرـةـ الـجـوـيـةـ، وـبـلـدـاتـ الـخـمـسـ لـلـمـحـافـظـةـ الـتـيـ تـحـمـلـ نـفـسـ اـسـمـ الـقـاعـدـةـ (ـهـونـ، وـدـانـ، سـوـكـنـةـ، الـفـقـهـاءـ، زـلـةـ).

وـالـمـعـرـوـفـ أـنـ قـاعـدـةـ الـجـفـرـةـ تـعـتـبـرـ مـفـاتـحـ لـتـحـرـيرـ كـامـلـ إـقـلـيـمـ فـرـانـ فـيـ الـجـنـوـبـ الـغـرـبـيـ، لـتـنـتـلـقـ بـعـدـهـاـ مـرـحـلـةـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ إـقـلـيـمـ بـرـقـةـ بـدـاـيـةـ مـنـ الـمـوـانـيـنـ الـنـفـطـيـةـ.

وـرـغـمـ اـنـسـحـابـ أـغـلـبـ مـلـيـشـيـاـ حـفـتـرـ الـقـادـمـةـ مـنـ الـشـرـقـ إـلـىـ قـاعـدـةـ الـجـفـرـةـ، فـإـنـ مـسـلـحـيـهاـ خـاصـةـ مـنـ تـرـهـونـةـ وـالـزـيـنـانـ، وـمـنـ أـصـارـ نـظـامـ الـقـذـافـيـ وـالـمـدـخـلـيـنـ، مـاـ زـالـوـ بـيـشـكـلـوـنـ تـهـيـداـ حـقـيقـيـاـ لـلـحـكـومـةـ الـشـرـعـيـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ الـغـرـبـيـةـ، وـبـتـحـيـنـوـنـ الفـرـصـةـ لـلـعـودـةـ إـلـىـ الـمـدـنـ الـتـيـ كـانـواـ يـسـيـطـرـوـنـ عـلـيـهـاـ.